سادن سدرة المشتهى

"سادن سدرة المشتهى"

شعر

د. محمد جاهين

غلاف / مصطفى الجزار

الطبعة الأولى ٢٠١٣



دار روعة للطبع والنشر والتوزيع

المدير العام : هبة الشرقاوي

موبايل : ٠١١٤٠١٧٨١٤٤

darrawaa@yahoo.com

رقم الايداع // ٩٧٩٨ /٢٠١٣

الترقيم الدولي // ٠-٩٨-٦٤١١-٩٧٧-٩٧٨

محمد جاهين بدوي

سادن سدرة المنتهى

شعر

«دار روعة» للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاتِحَةٌ

أَيَا سَــادِنًا سِــــدْرَةَ المُشْتَــهَى

تُرَاكَ اخْتَرَقْتَ حِجَــابَ البَهَــا؟

تُرَاكَ احْتَرَقْتَ.. غَدَوْتَ بَخُــورًا

وَكُحْــلاً يُسَبِّــحُ أَهْدَابَهَــــا؟

تُرَاكَ رَقِيتَ مَعَارِيجَهَــــا، وَاتَّــ

ــبَعْتَ هُنَالِــــكَ أَسْبَابَهَــــا؟

وَأُشْهِدْتَ عُرْسَ التَّجَلِّي وَأُرْشِفْــ

ــتَ رَغْمَ التَّبَارِيحِ إِرْضَابَهَــا؟

تُرَاكَ اصْطُفِيــتَ خَدِيــنَ هَوَاهَا

وَأُقْرِئْتَ.. أُدْخِلْتَ كُتَّابَهَــــا؟

أَمَ انَّكَ مَازِلْتَ رَغْــمَ السِّنِيــنَ

غَرِيرًا.. تَسَوَّرَ مِحْرَابَهَــــــا؟

تُرَاوِدُهَا عَنْ هَوًى وَهْيَ قَدْ غَلَّــ

ــقَتْ دُونَكَ الدَّهْــرَ أَبْوَابَهَــا؟

حَدِيثُكَ عَنْهَــا قَــدِيمٌ وَلَمَّــــا

تُجَــاوِزْ ذَرَارِيكَ أَصْلاَبَهَــــا؟!

* * *

٢٠١٣/٥/١٧م

هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي جَنَّتِي ؟!

مِصْــرٌ بَقَلْبِي جَنَّةٌ وَسَـــلاَمُ
وَرَبِيعُ مَرْحَمَـــةٍ زَهَـا وغَــرَامُ
وَكِتَابُ مَلْحَمَـــةٍ بِصَدْرِ مُتَيَّـــمٍ
مِسْكًا فَوَاتِحُهُ زَكَـــتْ وَخِتَــامُ
كُتَّابُ شَيْخِي فِي طَهُورِ طُفُــولَتِي
وَنَخِيلُ جَدِّي هَامُـــهُ الأَعْــلاَمُ
وَوِجَاقُ دَارَتِنَا بَخُــورٌ رِيحُـــهُ
وَرَغِيـــفُ أُمِّـــي وَالوِئَــامُ إِدَامُ
وَدُعَاؤُهَا فِي السَّاجِدِينَ لِمُفْــرَدٍ
هُوَ كَوْنُهَا.. وقُلَيْبُـــهَا الهَمَّــامُ
إِنْ غِبْتُ تَرْمُقُنِي هُنَــاكَ بِدَمْعَــةٍ
فَإِذَا حَضَرْتُ فَصَــوْتُهَا لَــوَّامُ
لأُوَدِّبَنَّكَ مِنْ جَدِيدٍ يَـــا مَرِيــــ
ـــدُ لَيُوسِعَنَّكَ بِالعَصَــا إِيــلاَمُ

دَعْوَى لَهَا مَنْسُوخَةٌ لَيْسَتْ تُخِيــ
ــفُ فَبَعْدَهَا التَّذْلِيلُ والإكْرَامُ

* * *

وَأَبي هُنَالِكَ رَاهِبٌ فِي مَرْجِــــهِ
كَفَّاهُ خِصْبٌ.. رَاحَتَاهُ غَمَــامُ
وَجَبِينُهُ – لاَ لَسْتُ أَنْسَى – دَعْوَةٌ
مَبْــرُورَةٌ، وسَــنَابِلٌ، وَحَمَــامُ
وَعُيُونُهُ صَــفْوُ السَّمَا..تَسْـبِيحَةٌ
عُلْوِيَّــةٌ تَرْجِيعُهَــا أَنْغَــامُ
كَمْ بَاتَ يَبْسُطُ مِنْ حَنَانٍ سَاعِدَيْــ
ــهِ وَسَائِدًا؛ فَتُظِلُّنَا الأَحْــلاَمُ
قَدْ كَانَ رَمْزًا لِلسَّمَاحَةِ فِي رِضًى
وَقَنَاعَــةٍ لاَ لَمْ يَشُبْــهَا ذَامُ
لاَهُمَّ فَارْحَمْــهُ وَطَيِّــبْ تُرْبَــهُ
وَأَثِبْهُ وُدًّا.. مَنْ سِوَاكَ يُــرَامُ؟

* * *

وَحَبِيبَةٌ كَمْ بِتُّ أَرْقُبُ قُرْبَهَـــا

فِي خُلْسَةٍ وَجَـوَانِحِي حُـوَّامُ

كَانَتْ سَنَى عُمْرِي وَأَوَّلَ لَـوْعَتِي

وَالْقَلْبُ طِفْلٌ نَبْضُــهُ الأَنْسَـامُ

مَازِلْتُ أَقْرَأُ وَجْهَهَا فِي خَـاطِرِي

فَجْــرًا نَــدِيًّا خَطَّــهُ الإِلْهَــامُ

مَازِلْتُ رَغْمَ خُطَا السِّنِينَ وَخِطْئِهَا

يَهْتَاجُ بِالتَّـذْكَارِ فِـيَّ ضِـرَامُ

مَنْ قَالَ: إِنَّ الصَّبَّ يَنْسَى حُبَّـهُ

أَوْ إِنَّ نَـارَ العَاشِـقِينَ تَنَـامُ؟

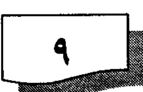
* * *

وَالنِّيلُ سَيِّدُنَا العَجُـوزُ يَضُـمُّنَا

فِـي بُـرْدِهِ؛ فَتَلُفُّنَـا أَرْحَـامُ

يَحْكِي لَنَا عَذْبَ الحَكَايَا مِنْ سَوَا

لِفِ دَهْـرِهِ؛ فَكِتَابُـهُ الأَيَّـامُ



يَحْكِي لَنَا زَمَنَ العَرَائِسِ كَمْ رُمِيـــ

ـــنَ بِجَوْفِهِ قَدْ شَـــاقَهُنَّ هُيَـــامُ

يَحْكِي لَنَا عَنْ " هَاجَرٍ" " مَارِيَّةٍ "

رُحْمَى لَنَا نُوصَى بِهَـــا وَذِمَـــامُ

وَرِسَالَةِ الفَـــارُوقِ حِينَ أَتَتْـــهُ دَا

عِيَةَ الهُدَى؛ فَانْجَابَ عَنْهُ أَثَـــامُ

وَجَرَى بِفَضْلِ اللهِ نَهْـــرَ مَـــوَدَّةٍ

وَانْسَابَ مِنْهُ سَلْسَـــلٌ وَسَـــلاَمُ

* * *

وَالأَزْهَرُ المَعْمُورُ مَهْـــدُ بَرَاءَتِـــي

وَرَبِيعُ عُمْرِي.. والأَمَامُ إِمَـــامُ

كَمْ بَثَّ نُورًا فِي دِمَايَ..كَمِ ارْتَوتْ

مِنْ وَحْيِهِ الأَلْـــوَاحُ والأَقْـــلاَمُ

وَكَمِ اسْتَوَى فِي عَرْشِهِ مَلِكًا جَلِيـــ

ـــلاً رَاهِبًا مِحْرَابُـــهُ الإِسْـــلاَمُ

مِنْ وِرْدِهِ.. يَا كَمْ رَشَفْنَا حِكْمَــةً

وبَلاَغَةً ضَاءَتْ بِهَــا الأَفْهَــامُ

وَكَمِ ابْتَنَيْنَا فِــي حِمَــاهُ مَــدَائِنًا

لِلْحُلْمِ غَازَلَهَا الغَــدُ البَسَّــامُ

وَكَمِ احْتَفَرْنَا فِــي ثَــرَاهُ أَنْهُــرًا

لِلْحُبِّ رَقْرَقَهَا هَوًى مِسْــجَامُ

هُوَ لِلْحَقِيقَــةِ زَوْرَقٌ فِــي يَمِّهَــا

هُــوَ لِلشَّــرِيعَةِ ذِرْوَةٌ وَسَــنَامُ

هُوَ فِي ضُلُوعِي كَعْبَــةٌ مَعْشُــوقَةٌ

مَهْمَا سَرَتْ فِي جِسْمِهِ الأَسْقَامُ

سَيَظَلُّ أُفْقًا لِلنُّهَى.. وَإِنِ امْتَــرَى

فِي آيِــهِ الأَشْــبَاهُ والأَقْــزَامُ

سَيَظَلُّ شَمْسًا لِلْحَنِيفَةِ.. ضَــوْؤُهَا

يَعْشَى بِهِ الــدَّجَّالُ وَالحَاخَــامُ

فَــاللهُ مُظْهِــرُ دِينِــهِ وَكِتَابِــهِ

وَإِذَا أَعَزَّ اللهُ.. كَيْفَ نُضَــامُ؟

تِلْكَ المَشَاهِدُ شَاهِدَاتٌ فِي دَمِـــي

أَنِّي أُحِبُّكِ.. وَالهَــوَى قَــوَّامُ

تِلْكَ المَشَاهِدُ قَدْ حُفِرْنَ بِمُهْجَتِـــي

وَخَطَطْنَ أَوْرِدَتِي.. فَضَاءَ ظَلاَمُ

يَا مِصْرُ يَا أُمِّي.. وَيَـــا أُمَّ الـــدُّنَا

هَلْ لِلْمُحِبِّ مِنَ الغَرَامِ فِطَـــامُ؟

هَلْ بَعْدَ عِزِّكِ فِي المَدَائِنِ عِـــزَّةٌ؟

أَوَ بَعْدَ ذِكْرِكِ فِي الكِتَابِ كَلاَمُ؟

هَذَا فَتَاكِ الصَّـــبُّ ذَوَّبَ عِشْـــقَهُ

بِحُرُوفِهِ.. فَـــرَوَاهُ فِيــكِ أُوَامُ

هَذَا فَتَاكِ الصَّبُّ كَشَّفَ صَـــدْرَهُ

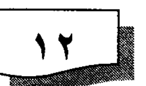
مُتَجَرِّدًا.. حَاشَاهُ مِنْكِ سِـــهَامُ

مَاذَا أَقُولُ.. وَآيُ عِشْقِي مُحْكَمَا

تٌ فِي الجَوَى.. وَمَوَاجِدِي حُكَّامُ

مَاذَا أَقُولُ وكُلُّ ضِلْعٍ مِنْ ضُـــلُو

عِي نَخْلَةٌ، ومَسَـــلَّةٌ، أَهْـــرَامُ؟



مَاذَا أَقُولُ وَكُلُّ عِرْقٍ مِنْ عُـــرُو

قِي جَدْوَلٌ، وسَقِيفَةٌ، وَخُـــزَامُ

أَنَّى اتَّجَهْتُ أَرَاكِ صَوْبَ بَصِيرَتِي

وَتَحِنُّ فِـــيَّ مَفَاصِـــلٌ وَعِظَـــامُ

وَيَؤُودُنِي وِقْرُ التَّـــذَكُّرِ وَالنَّـــوَى

وَيَشِبُّ فِيَّ مَعَ الضَّمِيرِ خِصَـــامُ

نَفْسِي تُـــذَبِّحُ بِـــالتَّلاوُمِ نَفْسَـــهَا

فَالْيَوْمُ عَنْكِ عَلَى التَّغَرُّبِ عَـــامُ

وَمَوَاعِدُ التَّحْنَانِ مُطْـــلٌ كُـــذَّبٌ

وَسَحَابُ حُلْمِي فِي الهَجِيرِ جَهَامُ

كُلُّ الدُّرُوبِ بِغَيْرِ دَرْبِكِ مَهْمَـــهٌ

كُلُّ المَشَارِبِ غَيْرَ نِيلِكِ سَـــامُ!

لَكِنَّ أَهْلَـــكِ أَخْرَجُـــونِيَ ضِـــلَّةً

وَتَأَبَّدَتْ فِي غَيِّهَـــا الأَصْـــنَامُ

هُمْ أَخْرَجُونِيَ.. فَارْتَحَلْتُ مَوَاجِعِي

وَمَضَيْتُ مِـــلْءُ حَقَـــائِبِي آلامُ

وَوَأَدْتُ أَحْلاَمِي.. وَفَجْرَ نُبُوءَتِي

وَأَقَمْتُ فِي وَادِي الشَّجَى أَسْتَامُ

أَشْتَارُ مِنْ دَهْرِي عُسَـــيْلَةَ مُـــرِّهِ

وَأُصَاحِبُ الأَيَّامَ وَهْـــيَ عُقَـــامُ

لاَ كَوْثَرُ السَّلْوَى رَوَتْنِي كَأْسُـــهَا

عَلَلاً.. وَلاَ صَفْوُ الوِدَادِ مُـــدَامُ

وَأَنَا الغَرِيبُ لَظَى المَفَـــاوِزِ ظِلُّـــهُ

وَخُيُوطُ بُرْدَتِـــهِ رَدًى وَحِمَـــامُ

لاَ رَأْيُـــهُ حَـــقٌّ، ولاَ مِزْمَـــارُهُ

طَـــرَبٌ، وَلاَ إِنْعَامُـــهُ إِنْعَـــامُ

مَعْرُوفُهُ نُكْـــرٌ، وَحِـــلٌّ حُرْمُـــهُ

وَعَلَيْهِ طَعْمُ الطَّيِّبَـــاتِ حَـــرَامُ!

* * *

أَوَّاهُ.. يَـــا أُمَّـــا بَنُوهَـــا الطَّيِّبُـــو

نَ عَلَى الأَسَى فِي حِضْنِهَا كَمْ نَامُوا

خَضِرَتْ لِسُحْبِهِمُ المَرَابِعُ وَالرُّبَـا

وَغَذَاهُمُ الإِقْتَـارُ والإِعْـدَامُ!

أَوَّاهُ.. يَـا أُمَّـا تَـدَفَّقَ فَيْضُـهَا

لِلأَرْذَلِـينَ، وَقَوْمُهَـا أَيْتَـامُ!

أَوَّاهُ.. يَا أُمَّـا تُحَاصِـرُ أَهْلَهَـا

وَبَنُو الحَرَامِ بِخَيْرِهَـا عُـوَّامُ!

أَوَّاهُ.. يَـا أُمَّـا تَـأَمْرَكَ نِيلُهَـا

وَتَهَوَّدَ الأَخْـوَالُ وَالأَعْمَـامُ!

أَوَّاهُ.. يَـا أُمَّـا تَثَاقَـلَ رِدْفُهَـا

فَجِهَادُهَا عِنْدَ الوَغَى اسْتِسْلاَمُ!

وَعَزِيزُهَا يَشْكُو العَنَا مِـنْ عُنَّـةٍ

فَحُسَامُهُ عِنْدَ الوِقَـاعِ كَهَـامُ!

أَوَّاهُ.. يَا أُمَّـا تُسُـوِّرَ خِـدْرُهَا

وَالطَّاهِرُونَ الرَّائِعُـونَ نِيَـامُ!

فَعَفَافُهَا دَنَسٌ، وشَمْسُ صَـــبَاحِهَا

غَلَسٌ، وَتُرْبَتُهَا أَذًى وَسِـــمَامُ!

أَوَ أَنْتِ مَنْ أَحْبَبْتُ؟ كَلاَّ لاَ يَكُو

نُ مَعَ المَحَبَّـــةِ ظِنَّـــةٌ وَمَـــلاَمُ؟

أَوَأَنْتِ أُمٌّ؟ لاَ يَكُونُ مَـــعَ الأُمُـــو

مَةِ بِغْضَـــةٌ، أَوْ مُثْلَـــةٌ، وَزُؤَامُ!

أَوَ أَنْتِ مِصْرِي؟ لاَ.. فَأَيْنَ مَحَبَّةٌ

وَعَدَالَةٌ، وَسَـــكِينَةٌ، وَوِئَـــامُ؟!

يَا أَيُّهَا المَاشُـــونَ فَـــوْقَ تُرَابِهَـــا

مُتَطَاوِسِينَ.. تَحُفُّكُـــمْ آثَـــامُ!

هَـــلاَّ تَـــرَكْتُمْ لِلْمُتَـــيَّمِ مِصْـــرَهُ

وَرَحَلْتُمُ.. تَنْعَـــاكُمُ الأَنْعَـــامُ!

أَنْتُمْ ظُنُونٌ فِـــي كِتَـــابِ يَقِينِهَـــا

وَغَدًا لَعَمْرِي تَنْجَلِي الأَوْهَـــامُ!

وَغَدًا يُـــوَارِيكُمْ يَبَـــابُ قِفَارِهَـــا
وَيُهَالُ فَوْقَ الْمُنْتِـــنِينَ رَغَـــامُ
وَ"اللَّهُ أَكْبُـــرُ" عِزُّنَـــا وَسَـــمَاؤُنَا
تَسْمُو النُّفُوسُ بِسِرِّهَا وَالهَـــامُ

* * *

٥ مايو ٢٠١٠م

سُلافُ!

مَا بَيْنَ هُدْبِكِ وَالجُفُونِ " سُلاَفُ "

تَهْمِي الطُّيُوبُ.. وَتُغْزَلُ الأَطْيَافُ

وَقَصِيدَةٌ تُرْوَى بِــأَلْفِ قِــرَاءَةٍ

لَيْسَتْ تُحِيطُ بِكُنْهِهَا الأَوْصَافُ

فَسَــنَابِلٌ قُدْسِــيَّةٌ وَرَسَــائِلٌ

عُلْوِيَّــةٌ.. وَمُرَتِّــلٌ عَــزَّافُ

وَمَجَاهِلٌ أَعْيَا بِهِنَّ أُولُو الــرُّؤَى

وَالمُلْهَمُونَ بِتِيهِهَا كَــمْ طَــافُوا

وَسَفَائِنٌ لِلْعِشْقِ صِرْتُ أَسِــيرَهَا

لَمَّا جَفَتْنِيَ فِي الغَــرَامِ ضِــفَافُ

مَا بَيْنَ هُدْبِكِ وَالجُفُونِ حَبِيبَتِــي

كَوْنِي الشَّهِيُّ.. وَرَوْضَتِي المِئْنَافُ

وَكُرُومُ وَجْدٍ فِي حُقُولِ مَوَاجِعِي

حَنَّتْ عَنَاقِدُهَا.. وَحَانَ قِطَــافُ

فَنُهَيْرُهَا مِنِّي الوَتِينُ.. وَمُهْجَتِــي

غُدْرَانُهَا.. وَالْمَــدْمَعُ الــذَّرَّافُ

وَزُهُورُ جُرْحٍ مِنْ دِمَايَ قَدْ ارْتَوَتْ

فَرَوَتْ جَوَايَ بِجَمْرِهِنَّ شِــغَافُ

مَا بَيْنَ هُدْبِكِ وَالجُفُونِ قَصِيدَتِي

فِتَنٌ تَمُــورُ.. غِوَايَــةٌ وَعَفَــافُ

وَالشِّعْرُ يَحْسُو مِنْ جُفُونِكِ وَحْيَهُ

سُوَرًا تَلاَهَا الحُــبُّ والإِيــلاَفُ

وَالسِّحْرُ يَرْفُو مِنْ جُفُونِكِ سِحْرَهُ

فَسُطُورُ هُدْبِكِ لِلْفُنُــونِ ثِقَــافُ

وَالْبَحْرُ يَجْثُو عِنْدَ جَفْنِكِ تَائِبًــا

فَإِلَيْهِ تَهْوِي الفُلْكُ.. وَالْمِجْدَافُ

وَأَنا هُنَالِكِ فَوْقَ هُدْبِكِ رَاهِــبٌ

مُتَنَسِّــكٌ.. وَمُنَبَّــأٌ عَــرَّافُ

مِنْ سِفْرِ كُحْلِكِ قَدْ قَبَسْتُ نُبُوءَتِي

فَإِذَا حُرُوفِــيَ حُلَّــةٌ أَفْــوَافُ

وَإِذَا مِدَادِي مِنْ وَضِيئَاتِ الرُّؤَى

وَطَهُورُ بَوْحِكِ لِلصَّبَاحِ نِطَــافُ

فَكَأَنَّمَا فُجِرَتْ هُنَالِــكِ زَمْــزَمٌ

بِالْحُبِّ تَفْهَقُ.. وَالمَدَى مِرْشَافُ

وَكَأَنَّمَا رُقِمَتْ هُنَالِــكِ كَعْبَــةٌ

لِلشَّاعِرِينَ.. فَطَابَ ثَمَّ طَــوَافُ

أَوَّاهُ.. يَا صُبْحَ الحَقِيقَةِ فِي دَمِي

مِنْكِ الجَلاَلُ.. وَمِنِّيَ اسْــتِعْطَافُ

وَبِكِ الغَرَامُ.. وَمِنْكِ نَزْفُ مَوَاجِدِي

وَجَمِيعُهُنَّ بِخَــافِقِي أَحْــلاَفُ

قَدَرِي غَرَامُكِ يَا " سُلاَفُ " مُغَرَّبًــا

وَبِنَهْرِ عُمْرِي فَاضَ مِنْكِ جَفَافُ

قَدَرِي غَرَامُكِ.. والرَّبيعُ مُوَاعِــدِي

عُرْسًا قِرَاهُ الصَّـــدُّ وَالإِخْــلاَفُ

قَدَرِي غَرَامُكِ.. وَالْحُرُوفُ جَنَائِنِي

نَهَرًا تَفِيضُ.. وَمَهْمَهِي أَسْتَافُ!

فَمَتَى تُقَبَّلُ فِي كِتَابِــكِ قُرْبَتِــي

هَلْ يَسْتَوِينَ: صَحَائِفٌ وَصِــحَافُ؟

وَمَتَى أُرَوِّي مِنْ كُرُومِكِ مُهْجَتِي

فَكُؤُوسُ صَبْرِي صَابَةٌ وَزُعَافُ؟

وَمَتَى أُلَقَّى فِي غَرَامِكِ جَنَّتِــي

فَجَهَنَّمٌ فِي عِشْقِكِ الأَعْــرَافُ؟

* * *

١١ ديسمبر ٢٠٠٩م

مَوَاجِيدُ فِي حَضْرَةِ سُبْحَةِ الرُّمَّانِ

شَفَتَاكِ.. يَشْهَقُ فِيهِمَا اليَـــاقُوتُ

وَيَغَارُ مِنْ قَوْسَـــيْهِمَا هَـــارُوتُ

تَتَرَشَّفَانِ الرُّوحَ إِذْ أَنَا رَاشِـــفٌ

وَيَبُوحُ عِنْدَهُمَا جَوًى.. وَسُكُوتُ

وَتُرَتِّلاَنِ السِّـــحْرَ وِرْدَ صَـــبَابَةٍ

وَيُسَنُّ فَوْقَهُمَا دُعًا.. وَقُنُـــوتُ!

تَتَغَنَّجَانِ: " هَلاَ " فَأُصْعَقُ عَاشِقًا

وَتُوَشْوِشَانِ لِمُهْجَتِي.. فَأَمُوتُ!

وَتُتَمْتِمَانِ: أُحِبُّ شِعْرَكَ يَا فَتَـــى

بَيْنَ السُّوَيْدَا والشِّغَافِ.. يَبِيـــتُ

فَأَهِيمُ مَجْذُوبًا وَأُبْعَثُ مُرْسَـــلاً

أَوَ لَسْتُ مِنْ شَهْدِ الغَرَامِ سُقِيتُ؟!



أَوَ لَسْتُ فِي شَفَتَيْكِ عُدْتُ لِزَمْزَمِي

وَبِسِرِّ سِرِّهِمَا الشَّهِيِّ حُبِيــــتُ؟!

يَا سُبْحَةَ الرُّمَّانِ.. بَوْحُكِ شِرْعَتِي

وَلَظَى دَمِي.. والأَحْمَرُ الكِبْرِيتُ!

يَا سُبْحَةَ الرُّمَّانِ.. ذُوبِي فِي فَمِي

وَتَرَنَّمِي.. ضَجَّ الهَوَى المَكْبُوتُ!

يَا وَجْدَ وَجْدِيَ مِنْ لَظَاهَا قُبْلَــــةً

طُوِيَتْ بِهَا الأَفْلاَكُ والمَلَكُــوتُ

رَشَفَاتُهَا سِحْرٌ جَلِيــــلٌ مُعْجِــزٌ

هَلْ يَا تُرَى تَسَعُ الجَلاَلَ نُعُوتُ؟!

كَوْنٌ مِنَ النَّشَوَاتِ.. غَيْبٌ كُنْهُهَا

نُفِيَ المَكَانُ.. وَعُطِّلَ التَّوْقِيــتُ!

مَنْ ذَا رَأَى عَسَلاً يَصُوغُ قَصِيدَةً

اللَّوْزُ بَعْضُ حُرُوفِهَا وَالتُّـــوتُ؟!

مَنْ ذَا رَأى خَمْرًا بِجَمْرٍ ضُمِّخَتْ

سَكِرَتْ بِهَا الكَاسَاتُ والحَانُوتُ؟!

مَنْ ذَا رَأَى نَارًا تَرَقْرَقُ عَسْجَدًا

وَعُذُوبَةً يَعْنُو لَهَا الجَبَــرُوتُ؟!

شِعْرِيَّةَ الشَّفَتَيْنِ.. مَا لِي بالقَصِيــ

ــدَةِ غَايَةٌ، رَوَّيْتُهَـــا فَظَمِيــتُ!

أَطْعَمْتُهَا حَبَّاتِ قَلْبِـــيَ والسَّـــمَا

ءَ كَسَوْتُها، خَلَّدْتُهَا.. وَفَنِيـــتُ

يَا كَرْمَةَ الخُلْدِ الَّتِي مِنْ رِيقِهَـــا

بُعِثَ المَوَاتُ.. وَكُسِّرَ التَّابُوتُ!

هَاتِي عَنَاقِيــدَ العَقِيــقِ أُذِيبُهَـــا

فَتُــذِيبُنِي، وَتُقِيتُنِـــي فَـــأَقُوتُ!

أَنْتِ الحَقَائِقُ فِي مَجَالِي عُرْسِـــهَا

وَدَلائِلِي فِي وَصْـــلِهِنَّ ثُبُـــوتُ

وَأَنَا المُكَلَّمُ فِي هَــوَاكِ شَــفَاهَةً

- لَهْفِي - وغَيْرِي ذَاهِلٌ مَبْهُوتُ!

رُسُلُ الغَرَامِ بِغَيْرِ ثَغْرِكِ كُــذَّبٌ

وبِغَيْرِهِ.. عِقْدُ الوُجُودِ شَــتِيتُ!

والوَجْدُ وَجْدِيَ يَا حَبِيبَةُ لَمْ يَبُحْ

وَمَتَى اسْتَقَامَتْ لِلجَلَالِ نُعُوتُ؟!

* * *

١٥أبريل ٢٠١٢م

رَجْعٌ مِنْ سُبْحَةِ قَطْرِ الوَلَهِ!

"إلى مُرِيدَتِي.. مُرَادَتِي.. وسِدْرَتِي المُشْتَهَاةِ"

مِـــنْ جَمْـــرِيَ المُسَـــعَّرِ

تَقَطَّـــــرِي.. تَكَـــــوْثَرِي

سَــــكْرَانَةً مُسْـــــكِرَةً

طَوَّافَـــــةً بِمَشْـــــعَرِي

مِرْشَـــــافَةً لِزَمْزَمِـــــي

مُحْرِمَـــــةً بِمِئْـــــزَرِي

ثُـــمَّ احْبَلِـــي بِسُـــنْبُلِي

تَحَلَّلِـــــي بِبَيْـــــدَرِي

تَوَاجَـــــدِي كَنَخْلَـــــةٍ

وَاسَّـــــاقَطِي بِثَمَـــــرِي

وَحَلِّقِـــــي سَـــــحَائِبًا

مِـــنْ بَـــوْحِ بَـــوْحِ أَنْهُـــرِي

فَأَنْتِ أَنْتِ أَوَّلِي

فِي صَبْوَتِي وَآخِرِي

وَأَنْتِ أَنْتِ سِدْرَتِي

وَسَكْرَتِي، وَسُكَّرِي

وَأَنْتِ أَنْتِ خَلْوَتِي

وَجَلْوَتِي وَمَنْظَرِي

تَكَوْثَرِي تَكَاثَرِي

تَنَاثَرِي تَبَعْثَرِي

بِكَوْنِ كَوْنِ أَضْلُعِي

بِقُدْسِكِ الْمُعَنْبَرِ

لِتَسْتَطِيلَ لَحْظَتِي

وَتَسْتَفِيقَ أَدْهُرِي

وَتَنْتَشِي أُغْرُودَتِي

وَعَنْدَلِيبُ مِزْهَرِي

وَأَرْسِلِيهَا شَهْقَةً

مَعْسُولَةَ الْمُكَرَّرِ

"إِلَيْـــكَ حِبِّـــي ضُـــمَّنِي

يَـــا نُـــورَ قَلْبِـــي المُبْصِـــرِ"

أَعْشَــــقُهَا مِغْنَاجَـــــةً

يَغَـــارُ مِنْهَـــا وَتَـــرِي

تَهُزُّنِـــــي تَـــــؤُزُّنِي

وَتَسْـــــتَبِيحُ أَشْـــــطُرِي

تَحُفُّنِــــــي تَزُفُّنِــــــي

لِبَعْثَتِـــــي وَمَنْشَـــــرِي

لأَسْـــــتَحِيلَ نَغْمَـــــةً

فِـــي نَـــايِ عِشْـــقٍ أَخْضَـــرِ

وَكِلْمَـــــةً عَاشِـــــقَةً

بِالبَـــالِ لاَ لَـــمْ تَخْطُـــرِ

فَانْتَشِـــــرِي بِخَـــافِقِي

كَشَرَرٍ تَشَـــــــــــذَّرِي

وَانْفَرِطِـــي فِـــي حِضْـــنِ حِضْـــ

ـــنِي يَـــا أَنَـــايَ الْفَطِـــرِي

كَغَيْمَـــــةٍ حُبْلَـــــى مَخَــــا

ضُـــــهَا دَمِـــــي.. تَفَجَّـــــرِي

بِسِـــــرِّ خِصْـــــبِ رَبْـــــوَتِي

وَعُنْفُـــــوَانِ شَـــــجَرِي

وَدَفْـــــقِ وَجْـــــدِ أَنْهُـــــرِي

بِمُسْـــــتَهَامِ جُـــــزُرِي

فَأَنْـــــتِ أُفْـــــقُ رَوْعَتِـــــي

بَصِـــــيرَتِي وَبَصَـــــرِي

وَرِيُّ رُوحِـــــي أَبَـــــدًا

وَعَـــــيْنُ عَـــــيْنِ أَثَـــــرِي

حَبِيبَتِـــــي نُبُـــــوءَتِي

يَـــــا بَعْثَـــــةَ الْمُنْتَظَـــــرِ

يَـــــا فِتْنَـــــةً مِـــــنْ لَـــــوْعَتِي

يَـــــا امْـــــرَأَةً مِـــــنْ مَطَـــــرِي

تَقَطَّـــــرِي تَـــــوَاتَرِي

خَالِـــــدَةَ التَّكَـــــوْثُرِ

فَفِيـــــكِ أَنْـــــتِ غَيْبَتِــــــي

فِـــــي جَــــذْبَتِي وَمَحْضَـــــرِي

تَبَـــــارَكَ العِشْـــــقُ الَّـــــذِي

أَسْــــرَى بِنَـــــا لِلأَطْهَـــــرِ

وَخَطَّنَـــــــا تَسْــــــبِيحَةً

فِـــــي لَوْحِـــــهِ المُسَـــــطَّرِ

مِنْـــــكِ إِلَـــــيَّ المُنْتَهَـــــى

وَفِيـــــكِ مِنِّـــــي سَـــــفَرِي

* * *

٢١/٥/ ٢٠١٠م

إليها .. في الملأ الأعلى!

هِيَ امْرَأَةٌ تُحِيلُ الكَــوْنَ رَاحَــا

وَتَسْــكُبُهُ غَبُوقًــا واصْــطِبَاحَا

وَتُنْشِـــئُهُ فَرَادِيسًـــا عَـــذَارَى

وَتُمْطِـــرُهُ حُبُــورًا وَانْشِــرَاحَا

فَيَبْزُغُ فِي السَّرَائِرِ نَجْــمُ سِــرٍّ

وَتَغْدُو حُلْكَةُ الرُّؤْيَــا صَــبَاحَا

وَتَعْرِفُ جَلْوَةَ الأَعْرَاسِ رُوحِــي

وَكَمْ مُلِئَــتْ نَوَاحِيهَــا نُوَاحَــا

وَيُومِضُ فِي الدَّيَاجِي فَجْرُ صِدْقٍ

فَهَذَا دِيكُهُ الصَّــدَّاحُ.. صَــاحَا

وَأَذَّنَ فِي الأَضَالِعِ لَحْنُ عِشْــقٍ

فَأَمَّ القَلْــبُ قِبْلَتَــهُ.. وَرَاحَــا

هِـيَ امْـرَأَةٌ مُسَـرْبَلَةٌ حَنينًـا
وَحِنَّـاءً، وشَقْشَـقَةً، صُـدَاحَا
تُرَصِّعُ هَسْهَسَاتِ اللَّيْلِ حَلْيًـا
وَأَلْوَاحًا مِنَ النَّجْـوَى فِصَـاحَا
وَتَنْسجُ مِنْ أَنِينِ النَّـاي بُـرْدًا
وَتَلْبَسُ مِنْ مَوَاجِـدِهَا وِشَـاحَا
وَتَرْسُمُ لِـي بِأَحْرُفِهَـا رَبِيعًـا
نَغُومَ الطِّيبِ.. أَكْوَانًـا مِلاَحَـا
هِيَ الأَسْـحَارُ قُبْلَتُهَـا طَهُـورٌ
هِيَ الآفَاقُ تَنْـدَاحُ انْفِسَـاحَا
هِيَ الأَسْـرَارُ لُقِّنَهَـا فُـؤَادِي
كَلِيمًا.. رَاحَ يَرْوِيهَا صِـحَاحَا
تُسَـاقِينِي بِمَرْشَـفِهَا دِهَاقًـا
فَتَمْحُو مِـنْ تَبَـارِيحِي جِرَاحَـا



وَتَنْطِقُ عَنْ هَوَاهَا وَحْـــيَ بَـــوْحٍ

فَيَخْفِضُ عِنْدَهَا قَلْبِـــي جَنَاحَـــا

وَيَنْقُـــرُ لَـــوْزَ نَهْـــدَيْهَا قَرِيـــرًا

وَيَعْرُجُ نَحْوَ هُـــدْبَيْهَا طِمَاحَـــا

هُوَ المَأْسُورُ.. كَمْ أَدْمَـــاهُ قَيْـــدٌ

فَأَلْفَى بَعْـــدَ مَحْبِسِـــهِ سَـــرَاحَا

هُوَ المَحْزُونُ.. كَمْ أَخْفَى أَنِينًـــا

وَكَمْ أَعْيَـــاهُ كِتْمَـــانٌ.. فَبَاحَـــا

وَرَتَّـــلَ عِشْـــقَهُ أَوْرَادَ قُـــرْبٍ

وَأَغْفَى عِنْدَ سِـــدْرَتِهَا مُرَاحَـــا

هُوَ العَشَّـــاقُ.. هَادِيـــهِ قُلَيْـــبٌ

يَطُوفُ دُنَا المَلاَحَـــةِ مُسْـــتَبَاحَا

تَنَاهَى وَجْـــدُهُ فَانْثَـــالَ فَـــيْضٌ

وَهَـــامَ مُغَرَّبًـــا يَبْغِـــي رَوَاحَـــا

فَكُنْتِ لِجُرْحِهِ حِضْنًا وَسُـــكْنَى

وَجَنَّاتٍ مِنَ السَّـــلْوَى فِسَـــاحَا

وَكُنْتِ لِذَنْبِهِ صَفَحَاتِ صَــفْحٍ
وَكُنْتِ بِكَوْنِهِ رَوْحًــا وَرَاحَــا
وَأَنْتِ الرُّوحُ فِي دَمِــهِ قَصِــيدًا
وَأَنْتِ النُّورُ يَسْــكُنُهُ صَــبَاحَا

* * *

٣٠/ ٥/ ٢٠١١م

مُصْطَفَايَ.. مُصْطَفِيهَا!

إِلَى مُرِيدَتِي المُصْطَفَاةِ.. قَمَرِي الأَخْضَرِ فِي حَانِ النَّجْوَى!

رَقْرِقِيهَا..
خَمْرَةَ العِشْقِ المُصَفَّى..
رَقْرِقِيهَا.
وَارْشُفِي مِنْهَا..
دِهَاقًا..
مِنْ كُؤُوسِ العَارِفِيهَا.
وَنُفُوسِ المُلْهَمِيهَا.
وَاقْبِسِيهَا..
مِنْ عَنَاقِيدِ المَعَانِي..
وَعَذَارَى بِنْتِ حَانِي..
وَدِنَانِي..
فَاسْكُبِيهَا.

كُنْهُهَا..

مِنْ كُنْهِ ذَاتِي.

وَهْيَ نِيلِي..

وَفُرَاتِي.

وَسَبِيلِي..

يَا غَرَامِي سَلْسَبِيلِي..

فَاسْلُكِينِي.. تَسْلُكِيهَا.

قِبْلَتِي..

طَلْعُ جَنَاهَا.

قُبْلَتِي..

مِنْ نَوْرِ فِيهَا!.

مُهْجَتِي..

وَدْقُ لَظَاهَا.

وَرُؤَايَ..

مِنْ رُبَاهَا.

وَبَنَاتِي..

مِنْ بَنِيهَا!.

مَا لأَشْوَاقِي لِسَانٌ..

أَوْ بَيَانٌ يَجْتَلِيهَا.

أَوْ بَنَانٌ..

مِنْ كُرُومِ الفَجْرِ..

وَمْضًا..

يَجْتَنِيهَا!.

إِنَّنِي مِنْهَا سُطُورٌ..

سَابِحَاتٌ..

سَائِحَاتٌ..

فِي ضَمِيرِ الوَجْدِ تِيهَا!.

خَمْرَتِي..

سِرٌّ عُجَابٌ..

مُصْطَفَايَ..

- يَا صَفَايَ -..

فِي الهَوَى..

مَنْ يَصْطَفِيهَا!

وَمُرِيدِي..

– يَا بَرِيدَ العِشْقِ..

يَسْعَى فِي وَرِيدِي –..

مَنْ بِرُوحِ الرُّوحِ..

صِرْفًا..

يَفْتَدِيهَا.

رَقْرِقِيهَا..

يَا غَرَامِي رَقْرِقِيهَا.

وَدَعِي التَّسْآلَ عَنْهَا..

عَنْ كُنَاهَا..

وَحُلاَهَا..

عَنْ ثَرَاهَا..

أَوْ سَمَاهَا..

لاَ تُضِيعِي العُمْرَ بَحْثًا..

عَنْ أَسَامِيهَا..

وَذُوبِي..

فِي خَوَابِيهَا..

هُيَامًا..

تَعْرِفِينِي..

تَعْرِفِيهَا.

رُبَّ سَارٍ فِي سَنَاهَا..

وَهْوَ عَارٍ..

مِنْ هَوَاهَا..

عَادَ بِالبَلْوَى عَمِيًّا..

وَعَمِيهَا!

وَالهَوَى مِنْهُ بَرَاءٌ..

كَانَ دَعْوَى..

يَدَّعِيهَا!

يَا غَرَامِي..

هَذِهِ خَمْرِي..

وَدَنِّي.
فَإذَا مَا كُنْتِ مِنِّي..
مِنْ جَوَايَ..
فَاعْصِرِيهَا.
وَاسْكُبِيهَا..
فِي حَنَايَاكِ نِطَافًا..
مِنْ تَجَلٍّ..
لَذَّةٍ عُلْيَا..
وَدُنْيَا ذَاتِ غُنْجٍ..
تَسْتَبِينَا..
نَسْتَبِيهَا.
لَنْ تَكُونِي..
بِنْتَهَا..
مَا لَمْ تَكُونِي..
أُمَّهَا..
أُمَّ أَبِيهَا!

أَوْ دَعِينِي..

وَغَرَامِي..

وَدَعِيهَا.

إِنَّنِي مِنْ كُلِّ شِرْكٍ..

فِي هَوَاهَا..

مُسْتَعِيذٌ..

أَجْتَوِي..

مَنْ يَجْتَوِيهَا.

وَرَجِيمٌ..

مِنْ جِنَانِي..

مَنْ يَشُكُّ الآنَ فِيهَا!.

رَقْرِقِيهَا.

* * *

٢٠١٠/٥/١٧م

سُطُورٌ مِنْ عَزِيفِ ضِحْكَةِ البَرْقِ!

هِيَ ضِحْكَةٌ..
أَمْ للمَوَاجِدِ والتَّوَلُّهِ..
تَرْجُمَانْ؟!.

هِيَ ضِحْكَةٌ..
أَمْ مِهْرَجَانٌ مِنْ لُحُونٍ..
وَانْتِشَاءٍ..
وَافْتِتَانْ؟!.

هِيَ ضِحْكَةٌ..
أَمْ عُرْسُ أَكْوَانِ الصَّبَاحَةِ..
والمَلاَحَةِ..
والسِّيَاحَةِ..

فِي فَرَادِيسِ الحَنَانْ؟!.

هِيَ ضِحْكَةٌ..
أَمْ شَهْقَةٌ عَذْرَاءُ..
نَدَّتْ آيَ غُنْجٍ..
عَنْ هَوًى..
واسْتَرْسَلَتْ..
تَسْبِيحَ نَايٍ..
عَاشِقٍ..
أَغْوَى المُغَنِّيَ..
والأَغَانِيَ..
والكَمَانْ؟!.

هِيَ ضِحْكَةٌ..
أَمْ قُبْلَةٌ لَوَّاعَةٌ..
مُلْتَاعَةٌ..

زَرَعَتْ بِرُوحِيَ..
حَقْلَ فُلٍّ..
يَاسَمِينٍ..
أُقْحُوَانْ؟.

هِيَ ضِحْكَةٌ..
أَمْ كُلُّ هَذَا الفَيْضِ..
يَهْمِي فِي فُؤَادِي..
بَاعِثًا..
خُضْرَ البَشَائِرِ..
والحَمَامَاتِ العَذَارَى..
هَادِلَاتٍ..
فِي دَمِي..
سِفْرَ السَّكِينَةِ والأمَانْ؟!

أَوَّاهُ..

هَذِي جَنَّةٌ فَيْنَانَةٌ..
مِنْ نَشْوَةٍ..
بَلْ جَنَّتَانْ!
وَجَنَاهُمَا..
فِي العِشْقِ دَانْ!.

أَوَّاهُ..
يَا ذَاتَ المَبَاهِجِ والحُلَى..
والتَّاجِ فِي حُكْمِ الهَوَى..
والصَّوْلَجَانْ.

إِنِّي المُلَقَّى فَوْقَ ثَغْرِكِ..
كَوْثَرِي..
والسُّكْرُ سُكْرِيَ..
يَا " أُمَيْمَةُ "..
والدُّنَا خَمْرٌ وَحَانْ!

صَدَقَتْ بِحِضْنِكِ..
يَا " أُمَيْمُ "..
نُبُوءَتِي..
وقَدِ ابْتُعِثْتُ مُبَشِّرًا..
بالنُّورِ..
يَغْفِرُ مَا تَقَدَّمَ..
مَا تَأَخَّرَ..
مِنْ تَبَارِيحِ الزَّمَانْ!.

والنُّورُ يَمْحُو..
ثُمَّ يُثْبِتُ..
يَا " أُمَيْمُ "..
وَعِنْدَهُ..
صُحُفُ البَكَارَةِ..
وَالطَّهَارَةِ..

لَوْحُهُ المَحْفُوظُ صَدْرِي..
وَالتَّسَابِيحُ الحِسَانْ!.

وَأَنَا المُنَادَى..
فَوْقَ نَهْدَيْكِ: " اخْتَلِعْ "..
حُجُبَ الضَّنَى..
وَاصْعَدْ لِثَغْرِ النُّورِ..
مَرْضِيَّ الرُّؤَى..
وَلَكَ الصَّبَابَةُ..
والرَّبَابَةُ..
والأَغَارِيدُ الجُمَانْ!

حَسْبِي..
يَقِينِي فِي غَرَامِكِ..
حُجَّتِي..
يَا سِدْرَتِي..

مَهْمَا تَقَوَّلَ فِي الهَوَى..
إِنْسٌ وَجَانٌّ!

* * *

٢١/١٢/ ٢٠١٠م

لِي أَزْهَرِي!

وتقُولُ ضاحكةً..

إِذَا غازَلْتُها مُتَولِّهًا:

يَا شَيْخُ إِنَّكَ يَا حَبِيبي أَزْهَرِي!

فَلَثَمْتُ ثغْرًا لُؤْلُئِيًّا..

نَاغِمًا..

مِسْكًا عُسَيْلَتُهُ..

وبِكْرُ سُلافِهِ مِنْ عَهْدِ حَوَّاءٍ..

سَرَتْ..

فَافْتَرَّ عَنْ شَمْسٍ..

وَزَنْبَقَةٍ..

ولَيْلٍ مُقْمِرِ.

وَأَجَبْتُهَا..
والعشْقُ يَرْعَى فِي دَمِي..
مُتَوَهِّجًا..
والشَّوْقُ يُلْهِبُ مِزْهَرِي.

يَا بَهْجَةَ الفِرْدَوْسِ زِينَةَ عُرْسِهَا..
يَا نُطْفَةَ الفَجْرِ الطَّهُورِ..
المُعْشِبِ..
المُخْضَوْضِرِ.

يَا رَوْعَةَ الإبْدَاعِ..
فِي أُقْنُومِ عِشْقٍ..
خَالِدٍ..
مُتَوَحِّدٍ..
مُتَجَدِّدٍ..
مُتَكَثِّرِ.



لِلْقَوْمِ أَزْهَرُهُمْ..
إِذَا عُزِيَ الوَرَى..
وَأَنَا بِجَلْوَةِ صَبْوَتِي..
مُتَوَحِّدًا..
لِيَ أَزْهَرِي!.

أَوَلَيْسَ وَجْهُكِ..
- يَا ضِيَاءَ الرُّوحِ وَحْيًا -..
أَزْهَرِي؟!.

وَلِيَ المُتُونُ النَّيِّرَاتُ..
البَائِحَاتُ مَوَاجِدًا..
فِي صَحْنِ خَدِّكِ..
والطَّهَارَةُ فِقْهُ رُوحِي..
فِي هَوَاكِ..
أَدِلَّتِي شَرْعِيَّةٌ شِعْرِيَّةٌ..

قَلْبٌ ووَجْدٌ ضُفِّرَا..
فِي كَوْنِ رُوحِي الأَكْبَرِ!.

والقَلْبُ حَاشِيَتِي..
عَلَى قَطْرِ النَّدَى..
- يَا قَطْرَ وَجْدِيَ -..
والحَقَائِقُ رَافِلاتٌ..
فِي دَمِي مُلْتَاعَةً..
والجَمْرُ يَسْرِي..
فِي سَرِيرَةِ مِئْزَرِي.

فَتَعَلَّقَتْ بِمُقَلَّدِي..
وَتَوَسَّدَتْ نَبْضِي..
وَقَالَتْ:
وَيْحَ وَيْحِيَ مِنْ غَرَامِكَ..
يَا فَتًى..
قَدْ ضَاءَ مَفْرِقُهُ بِنَجْمٍ وقَارِهِ..
وفُؤَادُهُ غَضٌّ يُسَافِرُ..

عَاشِقًا..
فِي كُلِّ كَوْنٍ أَنْضَرِ!.

فَلْتَأْكُلِ الأَلْفَاظُ جَمْرَ حُرُوفِهَا..
مِنْ غَيْرَةٍ..
وَلْيَبْقَ عِشْقِيَ فِي قُلَيْبِكَ..
أَزْهَرًا فِي أَزْهَرِ!.

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ..
- حَبِيبِيَ المَفْتُونَ -..
إِنِّي عَشِقْتُكَ فِي العَوَالِمِ..
أَزْهَرِي!!.

* * *

٢١/٥/ ٢٠١١م

وَيَفُورُ الثَّوْرُ!

فِي حِضْنِكِ مُلْهِمَتِي..
بُسْتَانٌ مِنْ ضَوْءٍ..
شَلاَّلٌ مِنْ نُورْ.
يَهْمِي فِي قَلْبِي..
يَغْسِلُنِي..
بِالْوَدْقِ الأَطْهَرْ.
يَتَقَطَّرْ.
مِنْ ثَدْيِ الكَوْثَرْ.
وَيُدَثِّرُنِي..
فِي بُرْدِ نَجَاوَى..
وَحُبُورْ.
وَيُرَوِّي تُرْبَةَ عُمْرِي..
بِنُهَيْرَاتٍ مِنْ عَسَلٍ..

لَبَنٍ..
وَيُفَاغِمُنِي بِرُضَابٍ..
مِنْ مِسْكِ الجَنَّاتِ..
تَرَقْرَقَ..
مِنْ أَفْوَاهِ عَذَارَى الحُورْ.
فَأَسِيحُ..
بِكَوْنِ الرَّوْعَةِ..
مِنْ شَبَقٍ..
أَعْلَى..
وَالوَجْدُ..
بِجَوْفِ الأَسْرَارِ..
يَمُورْ.
فَأَظَلُّ أَدُورُ..
أَدُورُ..
أَدُورْ.
فِي حَلْقَاتٍ..

مِنْ إِسْرَاء أَبْهَى..
وَمَعَارِيج بُدُورْ.
أَصَّاعَدُ مُؤْتَلِقًا.
يَلْقَاني طَرْفُكِ يَهْمِي أَلَقَا..
غَدَقًا.
أَتَرَشَّفُ مِنْ فِيكِ البُشْرَى..
صُبْحًا فَلَقَا.
وَأَخِرُّ لِسُورَةِ هُدْبكِ..
- يَا لَهَفِي -..
صَعِقًا.
وَأَظَلُّ أَظَلُّ أَدُورْ.
- مَجْذُوبًا -..
فِي مَلأ العُشَّاقِ الأَبْهَى..
يَلْقُطُ..
- مِثْلَ حَمَامَاتِ النَّجْوَى -..
حَبَّاتِ الوُدِّ المَنْثُورْ.

....

بُسْتَانٌ مِنْ ضَوْءٍ..

شَلاَّلٌ مِنْ نُورْ.

يَتدَفَّقُ أَكْوَانًا..

تَحْنَانًا مِرْنَانًا..

فِي حِضْنِكِ يَا أُمًّا..

مِنْ أَمْشَاجِ النَّجْوَى تقْتَاتُ..

حِينَ الشَّهْقَاتُ..

تَتَابَعُ..

تَعْلُو..

مِنْ – دَهَشٍ –..

وَبِأَضْلاَعِي يَغْلِي..

وَيَفُورُ التَّنُّورْ.

آهٍ..

يَا.. يَا امْرَأَةً..

سُبِكَتْ مِنْ مِسْكٍ أَسْنَى..

وَضِيَاءِ عَبِيرْ.

مَا أَقْسَى..

أَنْ أُقْذَفَ ثَانِيَةً..

فِي جُبِّ الدَّيْجُورْ!.

* * *

١٢/٥/٢٠١٠م

يَاقُوتَتَانِ!

شَفَتَاكِ يَا عُرْسَ النَّدَى..

وَالمِهْرَجَانْ.

يَاقُوتَتَانْ.

سِحْرِيَّتَانْ.

بَلْ جَمْرَتَانِ بِمُهْجَتِي..

تَتَلَظَّيَانْ.

عَسَلاً وَخَمْرًا مِنْ زَمَانٍ..

تَنْضَحَانْ.

شَفَتَايَ عِنْدَهُمَا ظَمًا..

تَتَحَرَّقَانْ.

وَتُقَرِّبَانْ.

فِي الحُبِّ..

تُوتًا، فُسْتُقًا، وقَرَنْفُلاً..

مَعْزُوفَةً صِيغَتْ بِأَعْصَابِ الكَمَانْ.

وَتُسَبِّحَانْ.

سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاهُمَا..

قَوْسَيْنِ بَيْنَهُمَا فُؤَادِي..

عَالِقٌ..

وَلَهَا يُلَمْلِمُ مَا تَحَدَّرَ..

مِنْ جُمَانْ.

عَلَّ ارْتِشَافًا مِنْهُمَا..

يَخْتَطُّ فِي قَلْبِي..

نُهَيْرًا مِنْ حَنَانْ.

لَكِنْ لِشِقْوَةِ شِقْوَتِي..

تَتَمَنَّعَانْ.

وَتُرَاوِغَانْ.

تَتَشَكَّكَانْ.

وَبِذَوْبِ وَجْدِي فِيهِمَا..

تُغْرِيهِمَا..



فِي الخَدِّ مِنْهَا غَمْزَتَانِ..

وَشَامَتَانْ.

مُلْتَاعَتَانْ.

يَا وَيْلَتَا...

فَبِأَيِّ آلاَءِ الغَرَامِ تُكَذِّبَانْ؟!

* * *

١١ أبريل ٢٠١٠م

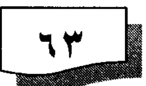
أُغْرُودَتَانِ!

عَيْنَاكِ – يا سِتَّ الرُّؤَى –..
فِي صَمْتِ عُمْرِي..
والنَّوَى..
أُغْرُودَتَانْ.
تَتَرَقْرَقَانِ..
بِكُلِّ أَشْوَاقِ الوَتَرْ.
فَإِلَيْهِمَا تَأْوِي الجِنَانْ.
وَإِلَيْهِمَا..
فِي قَفْرِ هَذَا الكَوْنِ..
كَمْ يَسْعَى الشَّجَرْ.
وإِلَيْهِمَا..
مِنْ ذَوْبِ ذَوْبِ غَرَامِهِ..
يَهْمِي المَطَرْ.
وإِلَيْهِمَا..

قَدْ هَاجَرَتْ..
مِنْ وَجْدِهَا..
يَا صَبْوَتِي..
كُلُّ العَنَادِلِ..
والبَلاَبِلِ..
والسَّنَابِلِ..
والنُّجَيْمَاتِ الحَيَارَى..
والقَنَادِيلِ السَّهَارَى..
والسَّهَرْ.
وَبِسحْرِ كُحْلِهِمَا..
تَبَتَّلَ رَاهِبًا..
وَاخْتَارَ شُرْفَتَهُ الأَخِيرَةَ..
يَا.. دَمِي..
قَلْبِي، وشِعْرِي، والقَمَرْ!

* * *

١٥ مايو ٢٠١١م



كُحلُهَا!

بِأَقْلامِ كُحْلِكِ..

سِتَّ الصَّبَايَا

تُنَشَّا الأَسَاطِيرُ..

تُرْوَى عِذَابُ الحكَايَا.

بِأَقْلامِ كُحْلِكِ..

سِتَّ البَسَاتِين..

أُخْتَ الحَدَائِقْ.

يُرَتِّلُ فِي الكَوْنِ

أَلْفُ قَصِيدٍ نَبِيٍّ..

وَيُولَدُ أَلْفُ نُهَيْرٍ صَبِيٍّ..

وَتَنْبُتُ مِنْ شَهَوَاتِ الرَّبِيعِ..

الشَّقَائِقْ.

وَتَبْزُغُ في حُلْكَة الرُّوحِ..

أَبْهَى الرُّؤَى..

وَالحَقَائِقْ.

وَتُشْعَلُ فِي القَلْبِ..

يَا وَجْدَ وَجْدِيَ..

أَشْهَى الحَرَائِقْ.

* * *

١٨ مايو ٢٠١١م

ضِحكةٌ!

بِرُوحِي ضِحْكَةٌ كَـــمْ أَفْتَـــدِيهَا!

تَسَوْسِنُ مُهْجَتِي فَأَتِيـــهُ تِيهَـــا!

تَـــرِنُّ بِخَـــافِقِي لَحْنًـــا هَتُونًـــا

فَتُحْيِي مَيِّتًا.. تُبْـــرِي كَمِيهَـــا

وَتَشْهَقُ.. فَالـــدُّنَا نَغَـــمٌ شَـــهِيٌّ

ويَحْنُو نَايُهَـــا؛ فَـــأَذُوبُ فِيهَـــا

ويَخْفُتُ لَحْنُهَا؛ فَيَشِبُّ جَمْـــرٌ

ويَهْتِفُ فِي الحَنَايَا: أَشْـــتَهِيهَا!

وَإِنْ تَصْمُتْ فَطِلَّسْـــمٌ عَصِـــيٌّ

وَلَكِنِّي.. غَدَوْتُ بِـــهِ فَقِيهَـــا!

* * *

٢٠ يناير ٢٠١١م

بُكُورًا!

تَقُولُ: آهٍ يَا حَبِيبِي..

قَدْ غَشِيتَ حَدَائِقِي مُتَأَخِّرًا..

مِثْلَ المَطَرْ.

مِنْ بَعْدِ مَا ذَوَتِ المَغَانِي..

والأَغَانِي..

والثَّوَانِي..

والعُمُرْ.

وَاسْتَيْأَسَتْ نُطَفُ الرَّبِيعِ..

بِخِصْبِ أَصْلاَبِ الشَّجَرْ.

فَأَجَبْتُ مِنْ لَهَفِي..

وفَرْطِ صَبَابَتِي مُسْتَعْبِرًا.

يَا فِتْنَتِي:

مَا دَامَ فِي زَمَنِ الرَّبِيعِ هُنَيْهَةٌ..
فَلَقَدْ أَتَيْتُ مُبَكِّرًا!

* * *

٢٦/٥/ ٢٠١١م

بَلاغَةُ!

مِنْ شَهْدِ ثغْرِك ..
يَا غَرَامِي..
يَعْرِفُ الكَوْنُ انْشِرَاحَهْ.

وَيَفِيضُ وَجْدُ عَنَادِلِي..
طَرَبًا..
وَقَدْ أَصْغَتْ لِبَوْحِكِ..
ذَاتَ عِشْقٍ خَمِيلَةٍ..
فِي حِضْنِ وَاحَةْ.

وَلأَنَّنِي..
رُوِّيتُ خَمْرَكِ..
ذَاتَ رَشْفٍ..

يَا وِصَالَ الرُّوحِ..
أُوتِيتُ البَلاَغَةَ..
فِي هَوَاكِ..
وَلَمْ تُخَاتِلْنِي الفَصَاحَةْ.

وَلَئِنْ نَطَقْتُ عَنِ الهَوَى..
بِمَوَاجِدِي..
فَمَتَى رَأَى أَهْلُ الهَوَى..
فِي الحُبِّ رَاحَةْ؟!

* * *

١٦ديسمبر ٢٠١٠م

أُحْجِيَةٌ!

إِذَا كُنْتَ قَلْبِي..

-حَبِيبِي- ..

وَ رُحْتَ هُنَاكَ..

بَعِيدًا بَعِيدًا..

فَمَنْ ذَا تُرَاهُ بِصَدْرِيَ..

يَبْكِي..

يَثُورُ..

يَجِيشْ؟!

إِذَا كُنْتَ كَوْنِي..

- حَبِيبِي- ..

وَغِبْتَ قَلِيلاً..

فَفِي أَيِّ كَوْنٍ..

تُرَانِي أَعِيشْ؟!

* * *

٢٨ ديسمبر ٢٠١٠م

صَلاةٌ!

هَذَا أَذَانُ العِشْقِ..
رَجَّعَ..
– يَا حَبِيبِي –..
حَيَّ حَيَّ عَلَى الحَيَاةْ!.

هَذَا وُضُوئِي..
مِنْ عُيُونكِ ضَوْؤُهُ..
يَهْمِي بِرُوحِي سَلْسَلاً..
فَيَزُولُ عَنْ كَوْنِي دُجَاهْ!.

هِيَ رَكْعَةٌ لِلْعِشْقِ..
وِتْرًا..
فِي مُصَلَّى الوَجْدِ..
يَعْرُجُ عِنْدَهَا قَلْبِي..

لِحِضْنكِ..
وَهْوَ سِدْرَةُ مُشْتَهَاهْ!

فَيَرَاكِ..
زَمْزَمَ بوْحِهِ..
وَيَرَاكِ..
كَوْثَرَ صُبْحِهِ..
وَيَرَاكِ..
قُرَّةَ رُوحِهِ..
وَسَنَى ضُحَاهْ!

أَوَلَيْسَ وَصْلُكِ – يَا أَنَايَ –..
بِجَنَّةِ النَّجْوَى..
صَلاَةْ؟!.

* * *

٢٨ أبريل ٢٠١١م

تَدَلَّلي!

تَدَلَّلِي.
يَا أطْهَرِي.. وأَجْمَلِي.
واسْتَرْسِلِي..
فِي غَيِّكِ المُسْتَعْذَبِ..
المُحَلَّلِ.
تَوضَّئِي..
مِنْ مُقْلَتِي..
وبِاسْمِ عِشْقِي..
بَسْمِلِي.
وادَّثِري بِمُهْجَتِي..
وَأَضْلُعِي ازَّمِّلِي.
وَاللَّيْلَ قُومِي..
-يَا غَرَامِي..-

رَكْعَةً عَشَّاقَةً..

وَآيَ وَجْدِي رَتِّلِي.

وَصَلْصِلِي..

فِي جَوْفِ مِحْرَابِ الهَوَى..

أُهْزُوجَةً..

نَبِيَّةً..

مِنْ قَبْلُ..

لَمَّا تُرْسَلِ.

عُمْرِي لَكِ الوُدُّ المُصَفَّى..

كَوْثَرًا..

أُوتِيتُهُ..

وَأَنْتِ لِي!

تَدَلَّلِي!

* * *

١٧/ ١/ ٢٠١٢م

غَرَقٌ!

وَقَبْلَكِ..
كَانَ فُؤَادِيَ..
مِنْ حَرِّ نَارِ جَوَاهُ..
احْتَرَقْ!

وَكَانَتْ أَمَانِيُّهُ المُسْتَحِيلاَتُ..
كِسْرَةَ حُبٍّ..
وَقَطْرَةَ عِشْقٍ..
تُعِيدُ إِلَيْهِ الحَيَاةَ..
تَرُدُّ الرَّمَقْ!

وَلَكِنَّنِي..
مُذْ تَفَجَّرَ نَهْرُ غَرَامِكِ..

فِي قَفْرِ وَجْدِي..
بِفَيْضِ السَّنَى..
وَالعَبَقْ!

تَمَنَّيْتُ ذَوْقَ الرَّدَى..
فِي عُيُونِكِ..
عِشْقًا..
تَشَهَّيْتُ طَعْمَ الغَرَقْ!

* * *

٢٨ ديسمبر ٢٠١٠م

مُعْتَكَفُ!

فِي عَيْنِهَا كَأْسٌ، وراحَتُهَا
مُدَّتْ بِأُخْرَى وَهْيَ تَرْتَجِفُ
وَالثَّغْرُ مِنْهَا مِسْكُ خَاتِمَةٍ
أَغْوَى بسحْرٍ فَوْقَ مَا أَصِفُ
قَالَتْ: تَفضَّلْ قَهْوَةً بِيَدِي
سَوَّيْتُهَا؛ لِيَطِيبَ مُرْتَشَفُ!
إنْ كُنْتَ صَوَّامًا سَأَشْرَبُهَا
باسْمِي وَباسْمِكَ، وَالهَوَى نَصَفُ
فَأَجَبْتُهَا، وَالرُّوحُ مُتْرَعَةٌ
وَلَهًا، وَطَيْرُ القَلْبِ مُخْتَطَفُ
الصَّوْمُ عَنْكِ الآنَ مَأْثَمَةٌ
وَالْفَرْضُ فِيكِ الآنَ مُعْتَكَفُ!

* * *

٤ يناير ٢٠١١م

مَرْيَمِيَّةٌ!

مَرْيَمِيَّةْ.
وَجْهُهَا تَوْرَاةُ صُبْحِ..
بَوْحُهَا مِشْكَاةُ فَتْحٍ..
وَفَرَادِيسٌ عَلِيَّةْ.

ثَغْرُهَا نَظْمُ شَتِيتِ..
وَتَرَاتِيلُ قُنُوتِ..
وَبَيَانٌ مِنْ سُكُوتِ..
وَائْتِلاَقَاتٌ نَبِيَّةْ.

مَرْيَمِيَّةْ.
عِشْقُهَا فِي الكَوْنِ..
كَوْنِي.



وَهْيَ فِي العَيْنَيْنِ..

عَيْنِي.

وَهْيَ سِرِّي، والنَّجَاوَى، والنَّجِيَّةْ!

مَرْيَمِيَّةْ.

وَمُنَايَ..

فِي هَوَاهَا..

أَنْ أُلَقَّى بَيْنَ هُدْبَيْهَا المَنِيَّةْ!

أَوَلَيْسَ المَوْتُ فِيهَا..

حَيَوَاتٍ سَرْمَدِيَّةْ؟!

مَرْيَمِيَّةْ.

مَرْيَمِيَّةْ.

* * *

١٥/ ١٠/ ٢٠١١م

نَصٌّ!

وَمِنْ شَفَتَيْكِ تَبْتَـــدِئُ المَعَـــانِي

وَكَمْ رَوِيَتْ نُهَيْـــرَاتُ الجِنَـــانِ!

فَمِنْ فَصَّيْهِمَا فِي الوَجْـــدِ نَـــصٌّ

وَلِلْعُشَّاقِ فِي النَّجْوَى المَثَـــانِي!

* * *

٢١/٤/ ٢٠١٢م

عَزَاءٌ!

عَزَائِـــي.. يـــا نعـــيمَ الـــرُّو
ح أَنَّـــكِ طِيـــبُ أَنْفَاسِـــي
وَأَنَّـــكِ فِـــي جَحِـــيمِ الكَـــوْ
نِ جَنَّـــاتِي.. وأَعْرَاسِـــي
وَأَنَّـــكِ مِـــلْءَ أوْرِدَتِـــي
تَسَـــابِيحِي وَأَقْبَاسِـــي
وَأَنّـــكِ سِـــرُّ نَـــوْرِ الـــرّوْ
ضِ مِـــنْ فُـــلٍّ ومِـــن آسِ
فَيَـــا تَقْصِـــيرَهَا لُغَتِـــي
وَكَـــمْ ضَـــاقَتْ بِإِحْسَاسِـــي!

* * *

٣/١٠/ ٢٠١٠م

سَرَاحُ!

عَشِقْتُكِ وَالهَوَى كَأْسِي وَرَاحِــي

وَأَشْوَاقِي غَبُوقِي وَاصْــطِبَاحِي!

وَأَوْرَادِي بِحُبِّـــكِ رَاشِـــفَاتٌ

رُضَابَ النُّورِ مِنْ ثَغْرِ الصَّــبَاحِ!

وَجِئْتُ إِلَيْكِ مُرْتَحِلِــي حَنِينِــي

وَأَوْرِدَتِي.. وَأَرْدِيَتِي جِرَاحِــي!

وَوَجْهُكِ -رَغْمَ شَكِّي- لِي يَقِينِي

وَنَوْحِي فِيكِ مِنْ وَلَهٍ صُــدَاحِي!

أَنَا المَأْسُورُ.. مَا أَبْغِــي سَــرَاحًا

فَفِي عَيْنَيْكِ يَا رُوحِي سَــرَاحِي!

* * *

١٢/ ٩/ ٢٠١٠م

إِجَازَةَ!

قَالُوا: ابْتَسِمْ وَامْرَحْ..
فَأَنْتَ مِنَ " الشَّوَاغِلِ " في..
" إجَازَةْ "!
قُلْتُ: الإِجَازَةُ..
أَنْ تَغَادِرَنِي شُجُونِي..
سَاعَةً..
وَأَرَى نُجَيْمَ الفَرْحِ..
يُعْلِنُ لِي انْحِيَازَهْ.
وَأَرَى مَوَاجِعِيَ الَّتي..
حُمِّلْتُهَا..
تَسْعَى بِهَا يَوْمًا جِنَازَةْ!!

* * *

٢٦/ ٧ / ٢٠١١م

لِمَ الآنَ؟!

لِمَ الآنَ يَا ضِحْكَةَ البَرْقِ..
لُذْتِ بِبَابِي؟!
وَكُنْتُ نَفَضْتُ مِنَ الكَوْنِ كَفِّي..
وَوَارَيْتُ مَا قَدْ تَسَاقَطَ..
مِنْ مَيْتِ رُوحِي..
بِقَبْرِ إِهَابِي!
وَأَسْرَجْتُ خَيْلِي الضَّوَامِرَ..
صَوْبَ بَرَازِخِ وَجْدِي..
وَوَلَّيْتُ وَجْهِيَ شَطْرَ الأَسَى..
وَالغِيَابِ!

لِمَ الآنَ – يَا أَنْتِ –..
لُذْتِ بِبَابِي؟!

وَكُنْتُ وَأَدْتُ مِنَ الشَّجْوِ لَحْنِي..
وَكُنْتُ كَسَرْتُ مِنَ " الآهِ "..

نَايِي..
وَأَثْكَلْتُ صَمْتًا..

رَبَابِي!
وَكُنْتُ حَطَمْتُ كُؤُوسِي..
وَأَهْرَقْتُ فَوْقَ شِفَاهِ الرِّمَالِ..

دِنَانِي..
وفَيْضَ سَحَابِي!
فَلاَ نَخْلَةٌ..
أَطْعَمَتْنِي جَنَاهَا..
وَلاَ زَهْرَةٌ..
أَنْشَقَتْنِي شَذَاهَا..
وَلاَ دَوْحَةٌ..
فِي الهَوَاجِرِ رَقَّتْ لِمَا بِي!
لِمَ الآنَ – يا أَنْتِ –..

لُذْتِ بِبَابِي؟!
وَكُنْتُ رَتَقْتُ عَلَى الجُرْحِ..
ثَوْبِي..
وَكُنْتُ رَضِيتُ مِنَ الشَّوْكِ..
غَابِي!
وَكُنْتُ عَهِدْتُ مِنَ المُرِّ..
حُلْوِي..
وكُنْتُ سُقِيتُ مِنَ الشَّهْدِ..
صَابِي!
لِمَ الآنَ – يا ضِحْكَةَ البَرْقِ–..
لُذْتِ بِبَابِي؟!
وَكُنْتُ طَوَيْتُ عَلَى البَوْحِ..
صَمْتِي!
وَكَفَّنْتُ مَوْتِي..
بِمَوْتِي!
وَلَمْ يَبْقَ مِنِّيَ..

غَيْرُ اللّظَى والتُّرَابِ؟!

فَهَلْ ثَمَّ بَعْدَ مَوَاتِ الخَمَائِلِ..

رُجْعَى رَبِيعٍ..

وحُسْنُ مآبٍ؟!

لِمَ الآنَ..

- يا وَجْدَ وَجْدِي -..

نكَأْتِ جُروحَ جُرُوحِي..

وأحْيَيْتِ رُوحِي..

لِكَيْ يتجدَّدَ فِيكِ عَذَابِي؟!!

* * *

٤/١٢/ ٢٠١١م

يُتْمٌ!

أَبْكِيكِ..
أَمْ أَبْكِي عَلَيّْ؟
يَا ضِحْكَةَ الغَيْثِ الرَّسُولِ..
وَبَسْمَةَ الصُّبْحِ النَّبِيّْ.

أَبْكِيكِ أَمْ أَبْكِي نُجُومِيَ..
قَدْ كُدِرْنَ..
وَوَأْدَ صُبْحِيَ..
فِي زَمَانَاتِ العَشِيّْ؟

أَبْكِيكِ أَمْ أَبْكِي ضَيَاعِي..
فِي مَنَافِي الحُزْنِ..
وَالتِّيهِ القَصِيّْ؟

أَبْكِيكِ أَمْ أَبْكِي حُرُوفِيَ..
ذَوْبَ عِشْقِيَ..
دَفْقَ نَهْرِيَ..
حِينَ يُولَدُ ظَامِئًا..
مُتَخَضِّبًا بِلَظَاهُ..
يَسْعَى لائِذًا..
بِنَمِيرِ صَدْرِكِ..
وَاجِفًا..
يَرْجُو هُنَالِكِ..
كَأْسَ وُدٍّ..
بَعْضَ رِيٍّ؟!.

وَلِمَنْ أُوَلِّي وَجْهِيَ المحْزُونَ..
دَوْمًا..
يَا " أُمَيْمُ "..

وَقَدْ تَنَكَّرَ لِي الزَّمَانُ..
وَضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ؟!.

وَلِمَنْ أَقُولُ: حَبِيبَتِي؟..
رَيْحَانَتِي؟..
حُورِيَّتِي؟..
أُغْرُودَتِي؟..
وَأُمَيْمَتِي؟..
قَارُورَةَ الحُبِّ الزَّكِيِّ؟!.

أَبْكِيكِ.. أَمْ أَبْكِي أَسَايَ..
وَغُرْبَتِي..
فِي غُرْبَتِي..
يَا لَهْفَ رُوحِيَ..
كَيْفَ يَعْرِفُنِي الهُدَى..
فِي غُرْبَتَيَّ؟!

مَنْ مَاتَ..

نُودِعُهُ التُّرَابَ..

فَكَيْفَ أَدْفِنُ..

- يَا أُمَيْمَةُ -..

مَنْ هَوَاهُ بِمُهْجَتِي..

يُمْسِي وَيُصْبِحُ..

كُلَّ يَوْمٍ..

وَهْوَ حَيٌّ؟!.

هَذَا رِثَائِي..

لاَ رِثَاؤُكِ..

- يَا أُمَيْمَةُ -..

إِنَّنِي الْمَقْبُورُ وَجْدًا..

فِي ضُلُوعِي..

دَمْعَتِي غُسْلِي..

وَأَكْفَانِي ثِيَابِي..
وَالشَّجَى قَبْرُ الشَّجِيّْ!.

مَنْ ذَا رَأَى قَبْرًا..
يَسِيرُ بِمَيِّتٍ..
حَمَلَ الشُّمُوسَ قُلَيْبُهُ..
وَهُوَ الْمُطَوِّفُ..
لاَ يُكَفْكِفُ..
فِي دُجَى لَيْلٍ كَفُورٍ..
سَرْمَدِيّْ؟!

* * *

١ يونيو ٢٠١٠م

دُمْ كَمَا اخْتَرْتَ صَدِيقِي!

يَا صَدِيقِي..
حَامِلَ الوَجْهِ الطُّفُولِيِّ الوَدِيعِ.
وبِجَنْبَيْهِ مِنَ الحِقْدِ أَفَاعٍ..
نَافِثَاتٌ..
فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ..
لَيْلاً..
مِنْ تَلَظِّيهَا النَّقِيعِ.
أَنَا مَا رَوَّيْتُ يَوْمًا..
رَوْضَةَ الوُدِّ الْمُصَفَّى..
غَيْرَ عَذْبٍ مِنْ عُيُونِي..
وَرَبِيعِي.
أَنَا مَا أَضْرَمْتُ فِي قَلْبِكَ نَارًا..
بَلْ زَرَعْتُ النُّورَ طُهْرًا..

فِي سَمَاكَ..

نِعْمَ مَا كانتْ زُرُوعِي!

آهِ..

كَمْ أَسْرَجْتُ..

- حُبًّا -..

فِي دَيَاجِيهَا..

شُمُوعًا مِنْ ضُلُوعِي!

وَقَنَادِيلَ حَكَايَا..

مِنْ غَرَامٍ وَوَلُوعِ.

فَلِمَاذَا..

يَا صَدِيقِي..

تَنْثُرُ الشَّوْكَ بِدَرْبِي..

وَتُحِيلُ الوَرْدَ..

حَقْلاً مِنْ ضَرِيعِ؟!

وَلِمَاذَا..

يَا صَدِيقِي..

تَسْرِقُ البَسْمَةَ مِنْ صُبْحِي..
وَمِنْ لَيْلِي هُجُوعِي؟!
وَلِمَاذَا..
يَا صَدِيقِي..
تَشْتَهِي الآنَ ارْتِوَاءً..
مِنْ دُمُوعِي؟!
وَلِمَاذَا أَنْتَ..
تَشْفِيكَ جُرُوحِي؟!
وَلِمَاذَا أَنْتَ..
تُبْرِيكَ صُدُوعِي؟!
وَلِمَاذَا أَنْتَ..
فِي النُّعْمَى غَرِيمِي؟!
وَخَصِيمِي..
فِي ائْتِلاقَاتِ سُطُوعِي؟!
أُحْجِيَاتٌ..
بِتُّ فِيهَا حَائِرًا..

أَرْثِي انْتِصَارَ الطِّينِ..

فِي نفسِ الوَضِيعِ!.

دُمْ كَمَا أَنْتَ صَدِيقِي..

ظُلْمَةً كَافِرَةً طُهْرَ النُّصُوعِ.

حُفْرَةً خَزْيَانَةً..

تَجْحَدُ – مِنْ غَيْظِهَا–..

كُلَّ سَمُوقٍ بَاذِخٍ..

كُلَّ رَفِيعٍ.

فَقِصَاصٌ عَادِلٌ..

فِيمَنْ تَوَلَّى..

أَنْ يُخَلَّى..

فِي مَتَاهِ الدَّهْرِ مَسْخًا..

كَرُجُوعٍ فِي قُدُومٍ..

أَوْ قُدُومٍ فِي رُجُوعٍ!.

دُمْ كَمَا اخْتَرْتَ صَدِيقِي..

خَائِرًا..

تَلْغُو غَوِيًّا..

بَيْنَ أَفْخَاذِ البَغَايَا..

وَالدَّنَايَا..

فِي مَوَاخِيرِ القَطِيعِ.

دُمْ كَمَا شِئْتَ صَدِيقِي..

تُخْمَةً فِي صَحْنِ جُوعٍ!.

زَنْيَةً فِي صُحْفِ شَيْخٍ..

وَالْتِيَاثًا فِي سُجُودٍ..

– غَيْرِ عَفٍّ –..

وَرُكُوعٍ.

فَشُرُوقِي فِي فُؤَادِي..

سَرْمَدِيٌّ..

لَيْسَ يُطْفِيهِ حَسُودٌ..

أَوْ دَعِيٌّ..

فِي تَمَادِيهِ الوَسِيعِ.

وَرَبِيعِي..

دَائِمٌ يَنْعُ شَذَاهُ..
فَعُيُونِي وِرْدُهُ عَذْبًا فُرَاتًا..
وَدِمَايَ..
مَرْجُ وَادِيهِ الْمَرِيعِ.
فَمَتَى..
- يَا ظِلَّ وَهْمٍ -..
سِدْرَتِي يَعْتَادُهَا ذُؤْبَانُ غَدْرٍ؟!
وَمَتَى..
- يَا رَجْعَ إِفْكٍ -..
جَنَّتِي يَغْتَالُهَا وَهْمُ الصَّقِيعِ؟!

* * *

١٣ مايو ٢٠١٠م

سَاقِطَة!

يَا مَنْ مُحَيَّاهَا..
بِأَرْضِ الحُسْنِ..
كَانَ الخَارِطَةْ!

وَضَمِيرُهَا..
لِلتِّيهِ عُنْوَانٌ..
وَضَلَّةُ عَاهِرٍ..
وَعَشْوَا خَابِطَةْ!

مَا كُنْتِ إلاَّ..
لِلْخزَايَا..
قِبْلَةً..
وَقَصِيدَةً لِلإِفْكِ..

قَدْ نُظِمَتْ..

بِأَكْذَبِ سَاقِطَةْ!

* * *

١٠ / ٤ / ٢٠١٢م

زَنِيمُ!

لاَ تَقْتُلُوهُ..
فَإِنَّهُ مِنْ خِزْيِهِ..
حَتْمًا يُعَالِجُ مَقْتَلَهْ!

لاَ تَدْفِنُوهُ..
– قَدَاسَةً لِتُرَابِكُمْ –..
شَتَّانَ بَيْنَ قُبُورِكُمْ عُلْوِيَّةً..
وَالمَزْبَلَةْ!

وَدَعُوهُ لِلطَّيْرِ السِّبَاعِ..
تَنُوشُهُ..
مِنْ رَأْسِهِ..
وَيُقِيمُ جَمْعُ الدُّودِ..

فَوْقَ رَمِيمِهِ..

- يَا للدَّمَامَةِ -..

مَحْفَلَهْ!

* * *

٢٨ أبريل ٢٠١١م

صدر للشاعر

- «حَرَمُ الهَوَى فَمُهَا». الطبعة الأولى عن مطبعة أبناء وَهبة حسّان بالقاهرة ٢٠٠٥م، والطبعة الثانية عن دار شمس للنشر والإعلام بالقاهرة ٢٠٠٩م.
- «إلاَّ وِدَادَكِ زَيْنَبُ». الطبعة الأولى عن دار شمس للنشر والإعلام بالقاهرة ٢٠٠٨م.
- «وَجَوَايَ فِيكِ.. جَوَابي». الطبعة الأولى عن دار التلاقي للكتاب بالقاهرة ٢٠١٠م.
- «سَادِنُ سِدْرَةِ المُشْتَهَى». الطبعة الأولى عن دار رَوْعَة للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة ٢٠١٣م.

ولَهُ قَيْدَ الطَّبْعِ:

- «حَدَّثَ أَزْهَرِيٌّ قَالَ!» (شِعْر).
- «مِنْ نَثِيثِ الأحَادِيثِ». (نَثَائِر).

البريد الإلكتروني للشاعر:
gaheenbadawy@hotmail.com

فهرس

